فيما قال ابن اسحاق فخرج من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة
الاثنين ومعه ابو بكر فقد ما هنا يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من
شهر ربيع الاول كما في الروضة وفيه خلاف طويل وامر صلى الله
عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر اول من ارخ
وجعله من المحرم واقام صلى الله عليه وسلم بقبا اربعا وعشرين ليلة
واسس مسجدها ثم خرج منها ضحى الجمعة فادركته في الطريق
فصلاها بالمسجد المشهور ثم توجه على راحلته بعدها للمدينة
وارخا زمامها فناداه اهل كل دار اليهم للقوة والمنعة وهو يقول
خلوا سبيلها فانها مامورة فسارت تنظر يمينا وشمالا الى ان بركت
بمحل باب المسجد ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها الى ان
بركت بباب ابي ايوب ثم ثارت وبركت مبركها الاول والقت عنقها
بالارض فصوتت من غير ان تفتح فاها فنزل عنها وقال هذا المنزل
ان شاء الله ثم احتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته فاقام عنده سبعة اشهر
ثم اشترى محل مسجده من بني النجار اخوال جده عبد المطلب بعشرة
دنانير اداها ابو بكر من ماله ثم بناه وسقف بالجريد وجعلت
عمده خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن وجعلت
قبلته للقدس وطوله مائة ذراع وعرضه نحو ذلك وبنى بيوتا
الى جنبه باللبن ثم تحول اليها من دار ابي ايوب ثم اذن له في القتال
بقوله عز قائلا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا بعد الى نصاه
عنه في بضع وسبعين اية فبعث صلى الله عليه وسلم من شوال
الى راس ثمانية اشهر البعوث والسرايا واستمر على مجاهدة الاعداء
وتبليغ الاحكام والانباء **وبالمدينة عشر سنين** حتى دخل
الناس في دين الله افواجا واكمل الله له ولامته دينهم واتم عليه

وعليهم

وعليهم نعمته **فتوفاه الله** اليه بعد ان اعله باقتراب اجله بسورة
اذا جاء نصر الله والفتح اذ هي اخر سورة نزلت بمعنى يوم النحر في حجة
الوداع وقيل قبل وفاته بثلاثة ايام وكان ابتداء مرضه اواخر صفر
فكانت مدته ثلاثة عشر يوما واشار فيه اشارة ظاهرة لخلافة
ابي بكر بنبأه عليه على المنبر لما فهمه بقية الصحابة من قوله ان
عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده
فاختار ما عنده انه يعني نفسه فبكى وقال قد فدينا لك يا رسول
الله بابائنا وامهاتنا فقابله بقوله ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر
ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة الا سدت الا
خوخة ابي بكر ثم اكد هذا بامره ضريحا ان يصلي بالناس فوجع وهو
يقول مروه فليصل واذن له نساؤه ان يمرض ببيت عايشة لما
راين من حرصه على ذلك فدخل بيتها يوم الاثنين وتوفاه اليه حين
اشتد الضحى يوم الاثنين كما لوقت الذي دخل فيه الى المدينة في
هجرته وراسه الشريف بين سحرها ونحرها اي فيما بين حنكها وصدرها
وروايات وراسه في حجر علي فيه ضعف واختلف الناس في عمره
صلى الله عليه وسلم ففي رواية انس هذه انه توفي **على راس ستين**
سنة وفي اخرى خمس وستين وهي اصحها واشهرها عند المحدثين والاولى
الاولى انها بان رواياها اقتصر على العقود والنفي الكسر ولا ينافيه
التعبير براس لانه راس باعتبار العقود وهذا اولى من الجواب
بان لفظة راس مقحمة والثانية بان رواياها حسب سني المولد
والوفاه وسياتي لكل من الوفاه والسن مزيد في بابه وتوفاه الله
وليس جملة حالية من مفعول توفاه وجعله معطوفا بفسد المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)